مجموعة مؤلفين

نحو معجم تاريخي للّغة العربية

المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

الفصل الثالث

منهج أوغست فيشر في المعجم التاريخي

عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد

يحسن بي قبل دراسة معجم أوغست فيشر[1] (August Fischer) (1865–1949) أنْ أشير إلى أهمّ إسهاماته في القضايا اللغويّة في أثناء عضويته في مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة.

وضع خطّة المعجم التاريخيّ الكبير

كان فيشر عضوًا في لجنة المعجم في المجمع، لذا طُلب منه وضع خطة للمعجم التاريخي الكبير، وقدّم تقريرًا خاصًّا به يشتمل على خطة كاملة[2]، ويرجّح أن فيشر كان قد أعدّ تلك الخطة لمعجمه التاريخي، وحين طُلب منه خطة للمعجم الكبير قدّمها إلى المجمع. وممّا رجّح هذا الرأي أن عبد القادر المغربي – وهو أحد الأعضاء – كتب بحثًا عنوانه «معجم الدكتور أ. فيشر – وصفه ونقده»[3]، تضمن دراسته معجم فيشر، واعتمد المغربي في دراسته على تقرير قدّمه فيشر نفسه إلى المجمع في الدورة الثالثة في عام 1936 عن معجمه، ملتمسًا من المجمع النظر فيه وإصدار قرار بطبع المعجم على نفقة المجمع، ومرفقًا بالتقرير نماذج للمعجم هي مادّة «أخذ» ومعانيها، ليطّلع عليها الأعضاء، وعرض المغربي معاني «أخذ» بالنقد والتحليل.

يدل ما مضى على أن فيشر كان قد قدّم تقريرًا عن معجمه مع نموذج مادة «أخذ»، وتقريرًا عن المعجم التاريخي الكبير للّغة العربيّة للمجمع مع نموذج عن المادة نفسها، وهذا ما يرجح أن فيشر قدّم التقرير والنموذج مرّتين: خطة لمعجمه الخاص، وخطة للمعجم التاريخي الكبير للّغة العربيّة.

---

(1) درست معجم فيشر دراسة أكثر تفصيلًا من هذا البحث في رسالتي لنيل الدكتوراه عن أعمال المستشرقين «أعمال المستشرقين العربية في المعجم العربي»، ونشرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام 1433هـ/ 2012م.

(2) ينظر: **المقتطف** (الملحق)، السنة 114، العدد 3 (1949)، ص 3 – 36

(3) ينظر: **مجلة المجمع العلميّ العربيّ**، السنة 24، العدد 4 (1949)، ص 500 – 514.

أولًا: المعجم اللغوي التاريخ (معجم فيشر)

يُعَد معجم فيشـــر من أفضل معاجم المستشرقين التي أثّرت في الدراسات المعجميّة العربية. وكانت بداية مشروعه في أوائل القرن العشرين، عندما عرض فكرته في ثلاثة مؤتمرات استشـــراقيّة في بازل (1907)، وكوبنهاغن (1908)، وأثينا (1912)، حيث لقي قبولًا واستحسانًا.

استعان فيشـــر بجهد تمهيدي قام به قبله بعض أســـاتذة العربيّة في القسم العربي في جامعة ليبزج، مثل هاينريش ليبرشـــت فلايشر، وهاينريش توربيكه، ووَكّل إلى بعض تلامذته انتقاء مختارات من دواوين الشعراء، وممن تعاون معه فريتس كرنكو ويوهانس بيدرسن[4].

بدأ فيشـــر العمل في معجمه مدعومًـــا دعمًا متقطّعًا مـــن بعض الجهات الألمانيّة، وعندما أصبح في ما بعد عضوًا في مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة تيسّر له طرح فكرته على أعضـــاء المجمع، وبعد مداولاتٍ وطرح آراء متعددة، وافق المجمع والحكومة المصريّة على تبني هذا العمل وتحمل تكاليفه.

لا شـــكّ في أن قبول المجمع ذلك المشـــروع يُعَد دليلًا على جهد فيشر المعجميّ؛ لاســـتطاعته إقناع المجمع بالتصور المعجمي الاستشـــراقيّ القائم على نقد المعاجم العربيّة ومعاجم المستشـــرقين التي سارت على منوالها؛ لما فيها من عيوب عـــدّة، ذلك التصوّر الذي يذهب إلى أخـــذ مفردات العربيّة من مصادرها الأصليّة - متى أمكن - لا من المعاجم العربية[5]، ومن تلك المصادر ما يُعَدّ خارجًا على مفهوم الفصاحة الذي حدّده المعجميّون العرب.

---

(4) ينظر: مانفريد أولمان، «معجم اللغة العربيّة الفصحى،» في: **ألمانيا والعالم العربي: دراســـات تتناول الصـــلات الثقافية والعلمية والفنية بيـــن الألمان والعرب منذ أقدم العصور إلـــى أيامنا هذه**، حققه بالألمانية هانز روبرت رومير؛ ترجمها إلـــى العربية وقدم لها مصطفى ماهر؛ شـــارك في الترجمة كمال رضوان (بيروت: دار صادر، 1974)، ص 331.

(5) لم يكن فيشر الوحيد الذي كان يدعو إلى الاعتماد على المصادر الأصول لا المعاجم العربيّة، بل أيّده المستشرق ماسينيون وحسن حســـني عبد الوهاب. ينظر: محمّد رشاد الحمزاوي، **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مناهج ترقية اللغة تنظيرًا ومصطلحًا ومجمعًا: اللســـانيات العربية المطبقة في القرن العشرين**، السلسلة الجامعية (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1988)، ص 507.

إنّ ذلك الاعتـراف المجمعيّ بعمل فيشـر - وإنْ لاقـى معارضة بعض الأعضـاء - دليل على أثر الاتجاه الاستشـراقيّ في ميدان الدراسـات العربيّة للمعجم؛ إذ أوجد لنفسه مكانًا في ذلك الميدان المزدحم بالآراء الأخرى، وبذا أصبح ذلك الاتجاه واحدًا من الاتجاهات في الصناعة المعجميّة.

أما مصدر اتجاه فيشـر في معجمه فغير متّفق عليه، وفـي التصدير الذي كتبه إبراهيم مدكور - الأمين العام للمجمع - للمطبوع من معجم فيشـر، ذكر أن **معجم أكسفورد التاريخي** كان مَثَلَ فيشر الأعلى، فقد أراد تطبيق منهجه في اللغة العربيّة[6].

إلا أنّ محمد رشاد الحمزاوي ذهب إلى خلاف ذاك الرأي، إذ نفى صحة رأي مدكـور، وذهب إلى أن الذي أوعـز بفكرة المعجم التاريخيّ إلى فيشـر هو المستشـرق هاينريش توربيكه. وفي موضع حديثه عـن المظاهر التاريخيّة والأصوليّة والإعرابيّة والنحويّة والتعبيريّة والأسـلوبيّة في معجم فيشر، ذكر أن الذي أوحى بها إلى فيشـر هو المستشرق ف. هيرديكن (F. Heerdegen) في علم اللغة اللاتينيّة (Lateinsche Lexikographie)، فقد أشـار فيشر إلى أن بعض الآراء التي ذكرهـا عن نظريّة صناعة المعجم ترجع إلى ذلك المستشـرق، وهو دليلٌ اتخذه الحمزاويّ لدعـم رأيه[7]. يرى الحمزاوي إذًا أن المستشـرقين توربيكه وهيرديكن أثّرا في فكرة المعجم لدى فيشر.

ما طُبع من معجم فيشر

طُبع جزء مـن المعجم من أوّل حـرف الهمزة إلى مادة «أبـد»[8] بعنوان

---

(6) ينظر: **مجمع اللغـة العربية في ثلاثين عامًـا**، 1962-1932، 3 ج (القاهـرة: الهيئة العامة لشـؤون المطابع الأميرية، 1963-1966)، ج 1: إبراهيم مدكور، **ماضيـه وحاضره** (1964). وذهب أحمد مختار عمر إلى هذا الرأي، ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، ط 4 (القاهرة: عالم الكتب، 1982)، ص 273.

(7) ينظر عن الموضعين: الحمزاوي، **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، ص 98 و510-509، وأوغست فيشر، **المعجم اللغويّ التاريخيّ** (القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1967)، المقدمة، ص 25.

(8) طبعته الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية (1387هـ/ 1967م)، ونشره مجمع اللغة العربيّة.

المعجم اللغوي التاريخي، ذهبت أربع وثلاثون صفحة منه في المقدمة، وجاء المنشور من حرف الهمزة في ثلاث وخمسين صفحة، ذهب عشرون منها في الحديث عن أنواع الهمزة، والباقي منه في كلمات أعجميّة وعربيّة. لذا فهو نموذج قصير لقلة الألفاظ الغنيّة فيه.

لدينا نموذج آخر[9] يكشف عن طبيعة المعجم أكثر ممّا كشف لنا النموذج المطبوع، وهذا النموذج لم يُطبع على أنّه جزء من المعجم، بل قدّمه فيشر إلى مجمع اللغة العربيّة نموذجًا على نظريته في المعجم التاريخيّ حين طُلب منه وضع خطة له، كما أنّه قدمه ثانية مثالًا على معجمه التاريخي الخاص الذي ندرسه هنا.

يدل الاطلاع على هذا النموذج، وهو جزء من مادة لغويّة واحدة هي «أخذ»، على الشمول والسعة اللذين كان فيشر يسعى إلى أن يتصف بهما معجمه، إذ شمل النموذج الثلث الأول من المادة المذكورة بمعانيها التي جمعها وصنّفها. ذكر فيشر في إحدى جلسات المجمع أن لديه ستمئة جزازة في معاني «أخذ»، لكنه اكتفى بثلث المادة عندما طلب منه المجمع كراسة صغيرة[10]، وستكون الدراسة هنا خاصة بما طُبع من معجم فيشر، لكنّي سأقف عند نموذج مادة «أخذ».

---

(9) وجدت هذا النموذج مطبوعًا على أنه مثال تطبيقي على المعجم التاريخي، فنُشر مع خطة المعجم التاريخي التي قدمها فيشر إلى المجمع، ونشرها في: أوغست فيشر، «تقرير خاصّ بطريقة تأليف المعجم التاريخي الكبير للغة العربية»، **المقتطف** (الملحق)، السنة 114، العدد 3 (1949)، ص 36-3، ونشره إسماعيل مظهر عند حديثه عن معجم فيشر في: إسماعيل مظهر، «اللغة العربيّة وحاجتها إلى معجم لغويّ تاريخيّ،» **المجلة**، السنة 4، العدد 40 (نيسان/ أبريل 1960)، ص 24-20. ثمة، في المداولات السابقة بين أعضاء المجمع، ما يدل على أنه قدم نموذج «أخذ» مثالًا من معجمه، ودارت بينهم مناقشات في تلك المعاني، ودليل آخر على ذلك ما كتبه عبد القادر المغربي في: عبد القادر المغربي، «معجم الدكتور أ. فيشر: وصفه ونقده،» **مجلة المجمع العلميّ العربيّ**، السنة 24، العدد 4 (1949)، ص 500. إذ ذكر أن فيشر قدم «أخذ» نموذجًا من معجمه، فدرسه ونقده.

(10) ينظر: محاضر الجلسات، دور الانعقاد الثالث، الجلسة (8)، تاريخ 1/ 11/ 1354هـ/ 25/ 1/ 1936م، ص 108 - 115.

ثانيًا: المنهج التاريخي في صناعة معجمه

يُمثّل سلوك المنهج التاريخي الهدفَ الرئيس في معجم فيشر، إذ إنه كان صاحب التجربة الناضجة الأولى بين معاجم العربيّة، لذا أدار حول هذا الأمر الحديثَ في مواضع عدّة من مقدّمته، شأن أيّ صاحب دعوة جديدة يدعو إلى نظريّته.

1 - المعجم في نظر فيشر

يُعَد أوغست فيشر من أبرز المستشرقين في ميدان صناعة المعجم، وأقواهم أثرًا فيه، وكان جهده المعجمي معتمدًا على أسسٍ واضحة لديه، تنطلق من اتجاهٍ يؤمن به في ميدان المعجم.

كي نعرف اتجاهه في هذا الميدان يحسن أن نعرف نظريّته التي دعا إليها، ثم نكشف تطبيقَه إيّاها في معجمه.

2 - نظريّته في صناعة المعجم التاريخي

لنظريته مصدران:

الأول: تقريره عن المعجم التاريخيّ الكبير لمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، وكان المجمع قد أصدر قرارًا بأن يُنجز فيشرُ نموذجًا لجزازات المعجم، وأن يضع تقريرًا يشرح فيه طريقة تأليف المعجم التاريخيّ الكبير للُّغة العربيّة[11]. ويُمثّل هذا التقرير رؤيته المثاليّة للمعجم التاريخيّ، لذا لم يحاول تطبيق كل رؤيته في تقريره حين بدأ بمعجمه التاريخيّ.

الثاني: منهجه المستنبط مما طُبع من معجمه التاريخيّ، وهو نموذج صغير يشمل المقدّمة وجزءًا من حرف الهمزة إلى مادة «أبد»، لكن المقدّمة جاءت

---

(11) ينظر: فيشر، «تقرير خاصّ بطريقة تأليف المعجم التاريخي الكبير للغة العربية،» ص 3-36، وكان المجمع قد أصدر قرارًا بأن يقوم فيشر بإنجاز نموذج لجزازات المعجم، وأن يضع تقريرًا يشرح فيه طريقة العمل. ينظر: محاضر الجلسات، دور الانعقاد الثاني، الجلسة (3)، ص 29.

غنيّة بتفاصيل منهجيّة، مع قيمة النموذج الصغير في ملاحظة الجانب التطبيقيّ.

عند التمعّن في نظريته في المعجم التاريخيّ التي ذكرها في تقريره والصورة التي جاء عليها معجمه، نجد اختلافًا بيّنًا. لعله حينما وضع تقريره نظر إلى الصورة التي يراها للمعجم التاريخيّ، مع إيمانه بأنه يحتاج إلى من يطبّق تلك النظريّة. وحين شرع في صنع معجمه التاريخيّ لم يلتزم بكل ما ذكره في خطة المعجم التاريخيّ الكبير؛ لأن ذلك التقرير أعدّه للمجمع، أما في معجمه الخاصّ فلم يُلزم نفسه كلّ ما ذكره هناك، لأنّه لا يستطيع القيام به وحده.

من الاختلافات بين عملي فيشر: ما **ذكره** في تقريره عن خطة المعجم التاريخيّ الكبير من أن المعجم يحوي كلّ كلمة وردت في الكتب العربيّة القيّمة من دون وضع حد زمنيّ لنهايته، وما **فعله** في معجمه التاريخيّ بأن جعل له حدًّا زمنيًّا يمتدّ إلى نهاية القرن الثالث الهجريّ، وهو زمن العربيّة الفصحى في أوج كمالها.

قد يحار الباحث في ما قد يظهر من تناقضٍ أو غموضٍ في آراء فيشر في شأن معايير قبول المادة اللغويّة؛ فهو في مناقشاتٍ دارتْ في المجمع عن اختلاف الآراء في تحديد عصر المولّد قال: «أرى أنّ هناك خلافًا في تحديد زمن المولّدين، ونحن في أوربّا نرى أن زمن المولّدين يبتدئ من دولة بني العبّاس، وكلام أهل العصر العباسي عندنا لا يُحتجّ به»[12]، وكلامه هذا دليل على إدراكه الفرق بين مستويات الكلام التي سار عليها علماء العربيّة.

لنا أن نتساءل عن رأيه السابق: هل يؤمن فيشر بقصر الاحتجاج اللغويّ على نهاية العصر الأمويّ؟ علمًا أنه تساءل في مقدمة معجمه عن كيفيّة كون معجم العربيّة ملائمًا للتطوّر العلميّ للعصر الحاضر، وأجاب عنه بوجوب اشتمال المعجم على كلّ كلمة - بلا استثناء - وجدت في اللغة[13]. يتّضح من رؤيته هذه أن مبدأه يقوم على أن المعجم التاريخي لا تُحَدّ مادّته بزمن. أمّا ذكره

(12) محاضر الجلسات، دور الانعقاد الأوّل، الجلسة (23)، ج 1، ص 333.

(13) ينظر: فيشر، **المعجم اللغويّ التاريخيّ**، المقدمة، ص 22.

«ابتداء زمن المولّدين عند الدارسين الغربيّين بالعصر العباسيّ» فمسألة مفهوم شائع لدى بعض المستشرقين المتابعين للعرب.

3 - أسس المعجم عند فيشر

ذكر في بداية تقريره عن المعجم التاريخيّ الكبير رؤيته في تميُّز المعجم الذي يدعو إليه من المعاجم الأخرى بقوله: «لا ينشأ المعجم على أساس بقيّة المعاجم العربيّة التي نشرت قديمًا وحديثًا، ولا يقتدي بأسلوبها، بل يمتاز عنها بأشياء مهمّة تُعرف ممّا هو آتٍ»، ثم ذكر أسس ذلك المعجم، وسأعرضها بعد إعادة ترتيبها على النحو التالي:

- الأساس الأول: مادّة المعجم

في مقدمة معجمه، أشار إلى رأيه في المعجم الذي تحتاج إليه العربيّة، فتساءل عن كيفيّة كون معجم العربيّة ملائمًا للتطوّر العلمي للعصر الحاضر، وأجاب عنه بوجوب اشتمال المعجم على كل كلمة - بلا استثناء - وجدت في اللغة[14].

لكنه حينما شرع في إصدار معجمه جعل له حدًّا زمنيًا يبدأ بنقش النمارة من القرن الرابع الميلادي وينتهي بنهاية القرن الثالث الهجري، وفي الزمان الذي حدّد بدايته ونهايته ذهب إلى أن كلّ الكلمات التي جاءت في الآداب العربيّة في تلك الفترة يتناول بحث تاريخها.

أشير إلى الاختلاف بين مادّة معجمه هذا التي حدّدها بنهاية القرن الثالث، ومادّة المعجم الذي يدعو إليه، ويمثل نظريّته في المعجم، علمًا أنه نبّه إلى التفرقة بين ذلك المعجم ومعجمه بقوله: «وهذا المعجم ليس هو المعجم الذي ذُكر في صفحة 21 أنه من أعمال مجمع اللغة العربيّة، وهو - كما يُستدلّ من عنوانه - معجم تاريخي للغة الآداب العربيّة حتى نهاية القرن الثالث الهجري، أي حتى منتهى ما وصلت إليه اللغة العربيّة الفصحى من الكمال»[15].

---

(14) المصدر نفسه، ص 22.

(15) المصدر نفسه، ص 25 - 26.

يتضح هنا أن نظريته في المعجم التاريخيّ تقوم على أنه شامل كلّ ما كُتب بالعربيّة، أما معجمه فأراده معجمًا تاريخيًا للغة الآداب العربيّة حتى نهاية القرن الثالث الهجريّ.

مصادر المادة

ذكر فيشـــر في الجزء المطبوع من معجمه قائمة بالمصادر التي أخذ منها شـــواهده وتعليقاته، وســـردها على الترتيب الألفبائي، وأحصيتها فبلغت مئتين واثنين وتســـعين مصدرًا، وهذه المصادر جاءت بناء علـــى تحديده نهاية عصر معجمه بنهاية القرن الثالث الهجري.

يُلاحظ أن هـــذه المصادر «اختيرت فـــي جُلّها وعن قصـــد من المصادر المجموعة التي حقّقها ونشرها المستشـــرقون دون غيرهم، ولقد اختلطت فيها النصوص المدوّنات بالمراجع الثانويّـــة، لأن المؤلف لم يفصل بين النصوص الأصول والمراجع الثانويّة التي يستعين بها للاســـتدراك على بعض السقطات أو الفراغات في النصوص الأصليّة، فلقد حشر النوعين من النصوص في زمرة واحدة، كأنّها متساوية في القيمة من حيث صلتها بالمعجم التاريخي»[16].

تعليل رجوعه إلى كتب حديثة للمستشـــرقين - معجـــم رينهارت دوزي مثلًا - هو أن أغلبها متخصص بالعربيّة الفصحى، فالمهمّ عنده أن تكون الألفاظ داخلةً في تحديده الزمنيّ، أما الكتب فلا ضير من أن تكون من عصور متأخرة.

- الأساس الثاني: المداخل

بنى فيشـــر مداخل معجمه بالتفريق بين الكلمات العربيّة والأعجميّة على النحو التالي:

- **مع الكلمات العربيّة**

جعل المدخل المادةَ الأصليّة مجردة من الزوائد، ووضع تحتها مشتقاتها،

---

(16) محمد رشـــاد الحمـــزاوي، «تاريخ المعجـــم التاريخـــي العربي (متع) في نطـــاق العربية: المبادرات الرائدة،» **مجلة المعجميّة**، العددان 5 - 6 (1989-1990)، ص 26.

شأنه شـــأن أغلب المعجميّين الذين يدركون قيمة وضع المشتقات تحت مادة واحدة في العربيّة، لكونها لغة اشتقاقيّة.

• **مع الكلمات الأعجميّة**

جعل لكل كلمـــة أعجميّة مدخلًا خاصًّا، يوردها علـــى صورتها التي هي عليها، من دون أن يعيدها إلى أصل عربـــي، إلا إذا تصرّف بها العرب. قال في مقدمته: «الكلمات الأعجميّة المعرّبة الزائدة علـــى ثلاثة أحرف تتبع الكلمات العربيّة في ترتيب المعجم إن تصرّف فيها العرب بالاشتقاق، مثل: إبريق، دكان، ديباج، أســـوار، ســـراويل، وهلمّ جرًّا (تجدها في مادّة «برق»، «دكن»، «دبج»، «سور»، «سرول» وهلمّ جرًّا).

أما ما لم يتصرف فيه العرب بالاشـــتقاق فتعتبر حروفـــه كلها أصليّة، مثل إبريسم، إستبرق، بنفســـج، سفرجل، شطرنج، وهلمّ جرًّا، غير أنّي أوردت أيضًا «إبريق، دكان، ديباج، أسوار، ســـراويل»، وهلمّ جرًّا على حدة، مشيرًا إلى مادّة «برق»، «دكن»، «دبج»، «سور»، «ســـرول» وهلمّ جرًّا، لكي يتيسر العثور على جميع الكلمات الأعجميّة المعرّبة دون عناء»[17].

لعل هذا ينبّهنا إلى ضرورة العناية بالتفرقة بين الألفاظ العربيّة والمعرّبة في الترتيب، وفي دوران العربيّة حول مادتها، واستقلال المعرّبة في مداخل مستقلة، مع ملاحظة التفرقة بين ما تصرّف به العرب من أعجميات وما لم يتصرفوا به.

– الأساس الثالث: الترتيب

يشمل الترتيب في المعجم ترتيبين:

الترتيب الخارجي للمداخل، و**الترتيب الدّاخلي** للمشـــتقات تحتها، على النحو الآتي:

ترتيب المداخل بمراعاة الأحرف الأول والثاني والثالث، وهذا هو الدارج في المعاجم المتأخرة.

---

(17) فيشر، **المعجم اللغويّ التاريخيّ**، المقدمة، ص 27.

ترتيب المشتقات: بدأ فيشر في ترتيبه المشتقات بالفعل المجرّد، ثم المزيد بحرف، ثم بحرفين، ثم بثلاثة أحرف، وتكون أبنية **الأفعال** على الترتيب التالي:

فَعَل، فَعِل، فَعُل، فَعّل، فاعَل، أفْعَلَ، تَفَعّـلَ، تَفاعَل، انْفَعَل، افْتَعَل، افْعَلّ، استفعل، افْعالّ، افْعَوْعَل، افْعَوّلَ، افْعَنْلَلَ، افْعَنْلى.

ثم **الأسـماء** بعد الأفعال على ترتيب الأفعال: المجرّد ثم المزيد، وهكذا، وتكون أبنية الأسـماء على الترتيب التالي: فَعْل، فِعْل، فُعْل، فَعَل، فَعِل، فِعَل، فِعِل، فُعُل، فُعَل، فَعُل، فاعِل، فاعَل، فَعال[18].

من الأمثلة على الترتيب الداخلي:

• مادّة «أبب»: بدأ بـ «أبَّ» ثم «إيتبّ» ثم الأسماء «أَبّ» ثم «أُباب» ثم «أَبابة وإبابة» ثم «إبّان»[19].

• مادّة «أبد»: بدأ بذكر أصلها السـامي، ثم بدأ بالمشتقات: «أَبَدَ» ثم «أَبِدَ» ثم «أَبّدَ» ثم الخماسي: «تَأبّدَ» ثم الأسماء: «إبْد» ثم «أَبَد» ثم «أَبَدٌ» ثم «إبِدٌ» ثم «إبِدَة، أَبِدَة» ثـم «أَبَدِيّ» ثم «أَبَدِيّة» ثم «آبِد» ثم «أبيـد» ثم «أَبُود» ثم «أَيبد» ثم «مؤبّد» ثم «متأبّد»[20].

- الأساس الرابع: الشرح

نسـتنبط هذا الأساس مما ذكره فيشـر في خطة المعجم التاريخي الكبير، ومقدمة معجمه عن طريقة دراسـة الألفاظ، مع ملاحظـة الجانب التطبيقي في الجزء المطبوع من معجمه.

في خطـة المعجـم التاريخي الكبير ذكـر قضايا عدة تدخل في الشـرح أعرضها على النحو التالي:

---

(18) المصدر نفسـه، ص 28 – 29، هذا ما ذكره من أبنية الأسـماء، ولم يـرد بها الحصر، بل التمثيل، وفي تقريره عن خطّة المعجم التاريخي الكبير ذكر تسعين وزنًا من أوزان الأسماء.

(19) المصدر نفسه، ص 23 – 27.

(20) المصدر نفسه، ص 32 – 53.

- ضبط كلمات المعجم كلها بدقة، إما بذكر مثالٍ مشهور، أو بالنص على حركات حروفها.

- الاستشهاد للكلمات والتراكيب والمعاني المختلفة، ويذكر مع الشاهد المصدر الذي أُخذ منه، مع ذكر المؤلّف أو الشاعر، ورقم الصفحة والسطر أو القصيدة والبيت. ويُكتفى مع الكلمات كثيرة الدوران بالمهم من الشواهد الدالّ على خواصّها وزمن استعمالها ودائرته مع ذكر علامة خاصّة تشير إلى كثرة ورودها، أمّا الكلمات قليلة الوجود فتذكر كلّ المواضع التي وردت فيها.

- التفرقة بين شواهد النثر والشعر بوضع نجمة أو علامة أخرى مع الشعر.

- ترتيب الشواهد تاريخيًّا بحسب تواريخ مصادرها، لمعرفة حياة الكلمات وتاريخها.

- وضع علامة خاصّة بالمعرّب والدخيل، مع ذكر أصله بدقة.

- التعريف بالحيوان والنبات بدقة، لتمييز كل واحد منها من غيره، مع ذكر اسمه العلمي.

- تفسير الاصطلاحات الحديثة بأسمائها العلميّة[21].

أمّا عن طريقته في دراسة الألفاظ فذكر في مقدمته وجوب أن تُعرض كل كلمة عند دراستها على وجهات النظر السبع: التاريخيّة والاشتقاقيّة والتصريفيّة والتعبيريّة والنحويّة والبيانيّة والأسلوبيّة.

وأرى أنه يجدر بنا الاستفادة من هذه الطريقة في دراسة الألفاظ، فهي تلفت إلى تفصيلات دقيقة تتصل بدراسة الألفاظ قد نغفل عنها.

سوف أعرض ملامح تلك الوجهات في ثنايا الكتاب لمعرفة مدى تطبيقه إياها:

---

(21) ينظر: فيشر، «تقرير خاصّ بطريقة تأليف المعجم التاريخي الكبير للغة العربية،» ص 9 - 10.

- الوجهة التاريخيّة: وهي أهمّ ما يميّـز المعجم التاريخي، وتكون برصد تطوّر معاني الكلمة في الأطوار كلها التي مرت بها، وذكر شواهدها مرتبة ترتيبًا تاريخيًّا.

- **الوجهة الاشتقاقيّة**: تتناول البحث عن أصل الكلمة ونسبها، ويرتبط بها علم ضبط الهجاء، أما الكلمات المعرّبة فترد إلى أصولها بقدر الإمكان.

أما عن مشـتقات الكلمة فذكر أنه لم يورد المشـتقات القياسـيّة الخاصة بالتصاريف اللغويّة مثل: صيغ الأفعال وصيغ أسماء الفاعل والمفعول ومصادر الأفعال المزيـد فيها إذا لم يكن لهـا معنى خاص، فـإن كان لها معنى خاصّ ذكرها مثل: حاكم، شـاهد، عامل، قاضٍ، كاتب، والٍ، مؤذن، مسـلم، مؤمن، مشـرك، مبتدأ، مجتهد، متحسـب، تأريخ، تجنيس، مزاوجة، إسـلام، إضافة، إقواء، اقتضاب، استدراك (ص 28).

قد تكـون رؤيته هذه فـي التفريق بين مـا يُذكر من الصيغ القياسـيّة وما لا يُذكـر، واعتماد ذلك على مجيئها لمعنى خاصّ قاعدةً جديرة بسـلوكها عند صناعة المعجم التاريخي.

- **الوجهة التصريفيّة**: تتناول تحديد الصيغ التصريفيّة للكلمة، أي تصريف الأفعال والأسماء، ويكتفى بالاستشـهاد على الحالات التي تحتمل الشكّ، أمّا الصيغ النادرة فيحسن إيراد جميع شواهدها.

- **الوجهة التعبيريّة**: تتناول تحقيق معنى الكلمة أو معانيها، فإذا كان للكلمة معانٍ عدة تراعى قواعد معينة لترتيب تلك المعاني:

- يذكر دائمًا المعنى الأوّل للكلمة التـي لها معانٍ مختلفة، وهو ما يؤخذ من اشتقاق الكلمة.

- يجب في ترتيب المعاني **تقدُّم العامّ على الخاصّ، والحسي على العقلي، والحقيقي على المجازي**، ويجب مراعاة علم المجاز، ومراعاة استعمال الكلمة اصطلاحيًا، ويراعى الترادف بين الكلمات لأهميَّتـه في الموازنة بين الكلمات

المتقاربة المعاني بحصر المعاني ومعرفة فحواها، وإدراك أن الفارق بين تلك الكلمات يرجع إلى أسباب تاريخيّة أو جغرافيّة؛ إذ قد تدل كلمة ما على معنى في زمان ومكان، وتدل عليه كلمة أخرى في زمان ومكان آخرين. وتُورَد الكلمات التي تُناقض الكلمات المذكورة، ويُعرّف بكل حيوان ونبات وجماد تعريفًا كاملًا، وتذكر فصيلته واسمه العلمي.

- **الوجهة النحويّة**: تتناول الصلات كلها التي تربط كلمة بأخرى، وتتناول ترتيب كلمات لها مواضع معينة في السياق، مثل «فقط»، «إنما»، «أيضًا» وغيرها، ومراعاة المضمر أو المحذوف، ومعرفة هل استعمال الكلمة استعمالًا مطلقًا جائز؟ هل الفعل متعدٍ أم لازم؟ متى ظهر هذا التعبير أو ذاك للكلمة أول مرّة أو آخرها، وأين؟

- **الوجهة البيانيّة**: تتناول علاقات الكلمة اللازمة لها دائمًا، مثل التراكيب أو التعابير التي قضت روح اللغة بوضعها في موضع خاصّ لعامل من عوامل البلاغة، ومن تلك العلاقات:

- صيغة الإتباع والمزاوجة نحو: ساغب لاغب، حريب سليب، وأرَبّ فلان وألَبّ.

- صيغة المشاكلة مثل قوله تعالى: ﴿**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ**﴾[22]، ﴿**تعلمُ ما في نفسي ولا أعلمُ ما في نفسِكَ**﴾[23]، كما تدين تُدان، جزاه شرّ جزائه، ونحوها.

- صيغة التوكيد المشتقة من الاسم المؤكّد، نحو: موتٌ مائت، شعرٌ شاعر، العرب العاربة، جهدٌ جاهد، صدقٌ صادق، ونحوها.

- صيغة ازدواج عبارتين متضادتين للتعبير عن معنى واحد مثل قوله

---

(22) **القرآن الكريم**، «سورة آل عمران،» الآية 54.

(23) المصدر نفسه، «سورة المائدة» الآية 116.

تعالى: ﴿لله الأَمْـرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[24]، ﴿مَا بَيْـنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[25]، البعيد والقريب، الداني والقاصي، ما له صامت ولا ناطق.

- **الوجهة الأسـلوبيّة**: تحدّد المحيط اللغوي الذي تستعمل فيه الكلمة أو التعبير أو التركيب استعمالًا عامًّا أو خاصًّا مثل لغة القرآن والحديث، وأسلوب الشعر والنثر، والأسـلوب التاريخي، وأسلوب الفنون، أو خاصًّا مثل الأسلوب الشخصي لمؤلف معين، حيث يستعمل كلمة أو تركيبًا معينًا غالبًا، أو يكون له أسلوب خاص به.

تدل نظرة فيشـر هذه على اسـتيعابه الكبير لوظيفة المعجم، وتمكُّنه من فهم كثير مـن خصائص العربيّة، ذلك الفهم الـذي مكّنه من الحديث عن تلك الوجهات السبع حديث العارف بما يقول، لكني لا أدعو إلى الالتزام التام بهذه الوجهات السـبع بل تطبيقها مع مراعاة التداخل بين بعضها، واسـتبعاد ما يراه اللغوي العربي إغراقًا في ملاحظة التفصيلات.

نتبيّن مما سبـق ملامح نظريّة فيشر المعجميّة مسـتنبطةً من تقريره عن المعجم التاريخي الكبير للُّغة العربيّة الـذي قدمه إلى المجمع، وما ذكره في مقدمة معجمه، إضافة إلـى مادّة «أخذ» التي قدّمها نمـاذج على المعجمين، ولعل الوقوف عند نمـاذج مادة «أخذ» يعطي صورةً عـن التطبيق الفعلي لما ذكـره.

نموذج مادّة «أخذ»

يدلّ هذا النموذج على الجهد الذي بذله في ملاحقة النصوص التي تشتمل على المـادّة اللغويّة، وهي مـادّة «أخذ»، بل الثلث الأول منهـا، على ما ذكره في خطته؛ إذ جمع نصوصها وشـواهدها، وكَدّ ذهنه فـي الوصول إلى معانيها

---

(24) **القرآن الكريم**، «سورة الروم،» الآية 4

(25) المصدر نفسه: «سـورة البقرة،» الآية 255؛ «سورة طه،» الآية 110؛ «سورة الأنبياء،» الآية 28؛ «سورة الحجّ،» الآية 76؛ «سورة سبأ،» الآية 9، و«سورة فصلت،» الآية 25.

المتعدّدة، لا اعتمادًا على المعاجم اللغويّة القديمة، بل استنباطًا من الشواهد التي جمعها. لذا أوصل معاني «أخذ» إلى **اثنين وثلاثين** معنى، جعل كلًا منها قائمًا مستقلًا، لأنها معانٍ متعدّدة في رأيه.

تميّزت تلك المعاني بالثراء في شواهدها، فقد جمعها من مصادر كثيرة جدًّا، أما تعدُّد تلك المعاني فلم يألفه العربي في المعاجم القديمة، ففي أغلبها يجد فيها واحدًا للمعنى الحقيقي، وآخر للمجازي.

يرجع تعديد فيشر هذه المعاني إلى نظرته - وهو الأعجمي - إلى الدلالات اللغويّة المجازيّة على أنها معانٍ مستقلة، لعدم إدراكه الصلة المعنويّة بين المجازي والحقيقي، مع أن كثيرًا منها يدخل تحت المعنى الأصلي، لكنه اكتسب دلالة مجازيّة من سياقه لا تخرجه عن الدلالة الأصليّة.

يظهر من النظر في تلك المعاني مبالغةُ فيشر في التفريق بينها، حتى كأنه عَدّدَ المعاني بحسب ما يقع عليه الأخذ، مع أن المعنى واحد لكنّه مختلف باختلاف المأخوذ. ولو أخذنا بعض الأمثلة من معانيه لأيقَنّا أن عدم إدراكه رجوعَ كثيرٍ منها إلى معنى واحد هو بسبب جهله الصلة المعنويّة بينها، وهو ما جعله يفسر اللفظ في كل سياق بالنظر إلى الدلالة المكتسبة من السياق لا إلى الدلالة المكتسبة من اللفظ نفسه، ومن تلك الأمثلة:

- المعنى السادس الذي ذكره لـ «أخذ»: صاد (أسر حيوانًا بريًّا)، واستشهد عليه بنصّ هو: «ثعلب في جحر إنْ أقمت عليه أخذته»، وبنصّ فيه: «وقد أخذوا ذئبًا فأوثقوه»، ولا يخفى أن المعنى لا يخرج عن المعنى الأصلي، وليس خاصًّا بالصيد، بل جاء الأخذ هنا في سياق ذكر الصيد.

- المعنى الثامن والعشرون: تزوّج امرأة، واستشهد عليه بما في البخاري: «وأخذوا غيرها من النساء»، وبما في سنن أبي داود: «لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية أقام عندها ثلاثًا»، وجليٌّ عن البيان عدم صحة هذا التفسير، فالأخذ هنا من المعنى الأساسي، لكنه ورد هنا لحيازة الزوجة، أما التزوّج فمكتسب من السياق والحال لا من اللفظ.

لعل من أوضح ما ينتج من جهل الأعجميّ باللغة أن يضطرب في **التفريق بين المعنى الحقيقيّ والمجازيّ** للّفظ، وهو ما وقع فيه فيشـر في نموذجه الذي قدّمه، فمع أنه نبّـه إلى بعض المعاني المجازيّة، إلا أنّـه ترك معاني أخرى من دون تنبيهٍ إلى مجازيّتها، ظنًّا منه أنها حقيقيّة، ومن الأمثلة على النوعين ما يلي:

الأول: نبّه إلى المعاني المجازيّة التالية:

- أصاب (ناسًـا المطر وأمثاله)، ومثّل عليه بما فـي البخاري: «أخذهم المطر» و«أخذتهم السماء» ونحوه... ثم قال: وهو من المجاز (ص 17).

- غلب، قهر بمعانٍ مجازيّة:

خَلَبَ، أعجبَ، مثل: أخذ الثوب المزخرف القلوب مأخذه.

أسكر (الشراب) مثل: أخذ الشرابُ برأسه.

نَوّمَ، واستشـهد بالآية ﴿**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**﴾[26]، ومثل: يأخذه النوم ونحوه (ص 15).

الثاني: ذكر المعاني التالية ولم ينبّه على مجازيّتها:

- عرا شـخصًا (حركات نفسـانيّة) واستشـهد عليه بمثل قوله تعالى: ﴿وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَـا رَأْفَةٌ﴾[27]، وفي البخاري: «فأخذتنـي غضبة فلطمته»، وقول عائشة: «فأخذني ما قَرُبَ وما بَعُد»... وغيرها (ص 16).

- سَحَرَ، ومثّل عليه بقولهم: أخذته الأُخْذة وفسّرها بالسحر (ص 17).

- ظَفِرت شـخصًا، وقعت عليه (العين، الطرف)، واستشهد بقول العرب: وما ظَفِرتك عيني منذ زمان أي ما رأتك... ونحـو: فلم تأخذ عينُه أحدًا غيري (ص 17).

---

(26) **القرآن الكريم**، «سورة البقرة،» الآية 255.

(27) المصدر نفسه، «سورة النور،» الآية 2.

اضطراب الفــرق بين الحقيقيّ والمجازيّ لدى فيشــر هو الذي أوقعه في هذا، ودعاه إلى تتبّع شــواهد الأخذ - على كثرتها - وتصنيفها بحسب المعاني التي تدلّ عليها هذه المــادّة، وإنْ كان ما رآه معنى جديدًا هو في الحقيقة راجع إلى معنى أصلي، لوجود صلة بينهما لم يستطع إدراكها.

هذا المأخذ لَحَظَه عبد القادر المغربي حين قدّم فيشر تقريره إلى المجمع. قال عن ذلك: «والمؤلّف - وإن أشــار إلى أن من المعانــي ما هو حقيقي وما هو مجازي - لكنّه أبهــمَ التفرقة بين المعاني الحقيقيّــة والمجازيّة إبهامًا يوقع القارئ في حيرة من تفهّم ما يقرأ..».. ثم قال: «ومَن تأمّل كلام المؤلّف وجده في تصنيفه لمعاني «أخذ» قد أقام الاختلاف في الفاعل أو المفعول أو المتعلّق سببًا لجعل الفعل الواحد فعلين، واعتبار معناه معنيين»[28].

إنْ أُخِذ على فيشــر خلطُه بين الحقيقيّ والمجازيّ، فإننا ندرك عذره فيه، فهو يكتب بلغة لا تمتّ إلــى لغته الأم بصلة، ولعلمه بصعوبــة إدراك المعاني والتفرقة بينها ســلك فيها مســلك المعجميّين في لغته، فالمعاني تذكر مستقلّا بعضها عن بعض، لكنه نســي الفرق بين اللغتين، فأتــت المعاني - غالبًا - في العربيّة متصلة بالمعنى الأصلي للمادّة، وإن ظهر للناظر أنها معانٍ مستقلّــة.

بالموازنة بيــن المطبوع من معجم فيشــر التاريخيّ وما ذكــره في تقريره المقدّم إلى مجمــع اللغة العربيّة، يظهــر التقارب بينهما؛ فكلاهما ســعى إلى معجم تاريخيّ للُّغة العربيّة، وبالاطّلاع على مقدمة معجمه يتّضح لنا ذلك.

أمّا ما دعا إليه في مقدمة معجمه الخاصّ من عرض الألفاظ عند دراستها على وجهات النظر الســبع: التاريخيّــة والاشــتقاقيّة والتصريفيّــة والتعبيريّة والنحويّة والبيانيّة والأســلوبيّة، فلم يدعُ إليه في تقريره الخاص بوضع المعجم الكبير لمجمع اللغة العربيّة.

---

(28) المغربي، ص 501 و504.

ثالثًا: قضايا مهمّة في الجزء المطبوع

حاولتُ جمع مـا رأيت صلاحه لأنْ يكون مثالًا علـى أحد الجوانب في الدراسـة، وجمعت تلك الأمثلة المفرّقة في المعجـم وضممتُ المترابط منها تحت موضوعات خاصّة تتعلق بالمعجم العربي وقضاياه.

أعرض هنا أهم القضايا:

1 - الإشارة إلى أصول الكلمات واللغات

المقصد الأسـاس للمعجم التاريخيّ هو تتبّع التطـورات الدلاليّة للكلمة في أقدم النصوص العربيّة المعروفة، ثم في النصوص التي جاءت بعدها، حتى آخر المرحلة الزمنيّة المحدّدة، وبيان أصول الكلمة في لغات أخرى تنتسب إلى مجموعة لغويّة، مثل اللغات الساميّة التي تنتسب إليها العربيّة، كلّ هذا لا شكّ في أنّه مما يميّز المعجم التاريخيّ.

كما أن ذكر فيشـر الأصول السـاميّة لبعض الألفاظ مفيدٌ جدًّا في معرفة صلة العربيّة بأخواتها، أعانته على معرفة تلك الأصول إجادته عددًا من اللغات الساميّة.

مع قصر النموذج المطبوع الـذي ينتهي بـ «أبد»، ومع أنّه لا يعطي الصورة الحقيقيّة التي كان سيعطيها العمل لو قُدّر له الفراغ منه، فإنّه لا يخلو من إشارات قيّمة تدلّ على المستوى اللغويّ الذي كان سيبلغه. من تلك الإشارات ما يتعلّق بأصول الألفاظ، وهي تُظهر براعة فيشر بقدر إجادته اللغات الأجنبيّة، ومنها:

- إشـارته إلى أنّ الأصل في النداء أن يلحق بالمنادى صوت a (آ)، وهذا الصوت إلى جانب صوت o (أو) يوجد في كثير من اللغات الساميّة في النداء، مثل: يا ربّا، يا غلاما، يا أبتا، يا بنت عمّا، في العربيّة (ص 19).

- إشارته إلى احتمال رجوع كلمة «أبّ» التي وقع الخلاف في معناها إلى «إبّا» من الآراميّة، وهي ترجع إلى «إنبو» في اللغة الأكّديّة (ص 26).

- بعد ذكره الخلاف في أصالة نون «إبّان» وزيادتها، ذكر احتمال كونها - أي إبّـان - أُخذت مـن الآراميّة كما أُخـذت منها «عِـدّان» بالصيغة والمعنى نفسيهما (ص 27).

- بعد أن ذكر الأبجديّة العربيّة، ذكر أن الحروف ما عدا سـتة منها، وهي «ثخذ ضظغ»، تقابل الحروف الهجائيّة للّغتين العبريّة والآراميّة، وتطابقها تمامًا في الترتيب (ص 29).

- قال عن «أبد»: «قد يكون أصل الكلمة ساميًّا عامّة»، ثم ذكر قرابتها من كلمات في بعض اللغات الساميّة (ص 32).

تجدر الاستفادة من طريقة فيشر في عنايته بأصول الكلمات وتتبُّع تاريخها في الانتقال من لغة إلى أخرى، والتغيُّرات التي أصابتها... ويُنتظر من العاملين في المعجم التاريخي إيلاؤها عناية كبيرة.

2 - الكلمات الأعجميّة

لإجادة فيشـر عددًا من اللغات السـاميّة أثرٌ في إعادة الكلمات الأعجميّة المعرّبة إلى أصولها، وفي النماذج التالية ما يدلّ عليه:

- آذين: كلمة فارسيّة معناها في اللغة الفارسـيّة «زينة، زخرف» و«عادة، رسم، قانون»... ثم ذكر نصًا للطبري فيه الكلمة.

- آزاذَمَرْد، آزادَمَرْد: كلمة فارسـيّة معناها في اللغة الفارسيّة «أصيل، حرّ» وذكر نصّين من الطبري والجاحظ.

- آسمانجُونيّ، أسـمانجونيّ: نسبة إلى آسـمانجون معرّبة، وهي فارسيّة آسمان كون، وهي مركبة من آسْمان «سـماء»، وكون «لون» ومعناها «سماويّ اللون مُزْرقّ»... ثم استشهد بنصوص عدّة من كتب عدّة.

- آئيـن، آيين: كلمة فارسـيّة معرّبة، وتأتـي في الفارسـيّة بمعنى «عادة

ورســم وقانون» كما تأتي بمعنى «زينة»، ثم ذكر معانيها في العربيّة وهي كثيرة، واستشهد بنصوص لكلّ منها[29].

نستخلص من الأمثلة الســابقة أنه سلك طريقة واحدة في دراسة الكلمات الأعجميّة على النحو التالي:

- ذكر أصلها في اللغة الأعجميّة: فارسيّة، أو نحوها.
- ذكر معناها في لغتها الأولى.
- ذكر معناها في العربيّة بعد تعريبها إذا اكتسبت معاني أخرى.
- نقل نصوصٍ تشتمل على الكلمة للاستشهاد بها مع ذكر مصادرها.

3 - مصادره

ذكر فيشــر في الجزء المطبوع من معجمه قائمة بالمصادر التي أخذ منها شــواهده وتعليقاته، وســردها على الترتيب الألفبائي، وأحصيتها فبلغت 292 مصدرًا، ومــع كثرتها إلا أنها لا تُعَد شــاملة عصــور العربيّــة أو مواضعها أو ميادينها، إذ ذكر أنه سيقف عند نهاية القرن الثالث الهجري، وهو تحديد لا يعني أنه يرى عدم تدوين ما جاء بعد ذلك الزمن، بل إنه نبّه إلى أن كل كلمة تُدُوولت في اللغة لها حقّ التدويــن، لكنّ تحديده القرن الثالــث أتى لغرض وضع حدٍّ زمنــيٍّ لمعجمه لعدم تمكّنه من شــموله جميع عصور العربيّــة، ويُلاحَظ على قائمة مصادره أنه اختارها في جُلّها من المصادر المجموعة التي حققها ونشرها المستشرقون دون غيرهم، لكونها المنتشرة في زمنه[30].

4 - اختياراته وترجيحاته

تميّز فيشــر بالقدرة العلميّة على البحث وترجيح الآراء التي فيها خلاف، ووصوله إلى هذا القدر دليل على استيعابه وفهمه العربيّة، ومن الأمثلة عليه:

---

(29) فيشر، **المعجم اللغويّ التاريخيّ**، ص 20-22.

(30) ينظر: الحمزاوي، «تاريخ المعجم التاريخي العربي (متع) في نطاق العربية،» ص 26.

- قال بعد أن ذكر «الأبّ» في مواضع: «ومن الأرجح أنّ «أبٌّ» في كلّ هذه المواضع ترجع إلى «أبّ» التي وردت في ق [أي القرآن]، ولعلها أخذت كما أخذت كلمة *אב (إيب ’ēb)، אבו (إبّو ’ibbō) العبريّة المتأخرة، من اللغة الأَراميّة، يعني من كلمة אבא (إبّا ’ibbā) (إبّا ’ebbā) אנבא (إنبا ’inbā) ومعناها ثمر وفاكهة، وهذه الصيغ ترجع حسب الظاهر إلى (enbu, inbu إنبو) بنفس المعنى في اللغة الأكّديّة»[31] (ص 26).

- بعد ذكره الخلاف في زيادة نون إبّان وأصالتها، قال: «يحتمل أن كلمة «إبّان» أُخذت من الآراميّة كما أُخذت منها «عِدّان» بنفس الصيغة والمعنى» (ص 27).

- تحدّث عن الأبجديّة العربيّة ومال إلى أن العرب أخذوا الخطّ عن الساميّين الشماليّين خصوصًا الأنباط، وذكر أن الحروف العربيّة تقابل حروف اللغتين العبريّة والآراميّة عدا ستة حروف هي «ثخذ، ضظغ» (ص 29-30).

- توقّعُه أنْ يكون أصل «أبد» ساميًا، وذكر قرابتها من عدة كلمات في بعض اللغات الساميّة (ص 32).

وفي النماذج السابقة ما يعطي دليلًا على قدرة فيشر على الترجيح.

إن النموذج المطبوع يعطي صورة تقريبيّة عن معجم فيشر الذي كان يسعى إلى إنجازه، وهو يقدم خير مثال على المعجم المراد، مع عدم خلوّه من مآخذ، مثل: كثرة القضايا النحويّة فيه (كثرة أنواع الهمزة مثلًا)، وتفصيل فيشر الحديث عنها، ولو قُدّر لأجزاء أخرى الظهور لأعطت صورة أكثر وضوحًا.

5 - العلاقة بين معجم فيشر والمعجم الكبير

لأهميّة معجم فيشر في كونه خطوةً مبكّرةً للمعجم التاريخيّ، وأهميّة المعجم الكبير الذي يصدره مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، آثرت محاولة

(31) كتب فيشر الكلمات السامية بحروفها الأصلية، ثم بالحروف اللاتينية. حاولتُ كتابتها بحروفها الأصلية كما كتبها راجيًا ألّا أكون أخطأتُ فيها، ثم كتبتها بالحروف اللاتينية.

الكشف عن العلاقة بينهما، واحتمال تأثّر المعجم الكبير بمعجم فيشر.

لا يخفى أن فيشـــر وضع خطّـــةً للمعجم الكبير، قدّمها إلـــى مجمع اللغة العربيّة مع نموذج من معاني مادة «أخذ»، ومضى زمن طويل بعد موت فيشر في عام 1949 وانقطاع العمل في معجمه، ثم ظهر الجزء الأوّل من المعجم الكبير في عام 1970، أي بعد موت فيشر بإحدى وعشرين سنة.

كان فيشر قد أهدى جزازات معجمه إلى المجمع للاستفادة منها في صنع المعجم الكبير والمعاجم الأخرى. ويحقّ لنا التساؤل عن الشبه بين المعجمين، وعن أثر فيشر في المعجم الكبير.

يجدر التنبيه إلى أن المعجم الكبير لم يُرِد بـــه المجمعُ أن يكون المعجمَ التاريخيّ الذي كان المجمع يسعى إلى صنعه، بل جعلوه تلبيةً للحاجة الملحّة إليه، مع عدم تمكّنهم من إخراج معجم فيشر لنقصه، وعدم تمكّنهم من إخراج المعجم التاريخيّ المنتظر لأنه يحتاج إلى أعمال تمهيديّة لم يُبدأ بها بعد.

من الموازنة بيـــن المعجمين في ما يتفقان فيه من مـــوادّ، اتضحت الصلة والتقارب بينهما في ذكر المعانـــي، وأغلب الظنّ أن واضعي الكبير اســـتعانوا بجزازات فيشـــر التي أهداها إلى المجمع، وكان من الاقتراحات التي طُرحت للاستفادة منها أن يُستعان بها في وضع المعاجم التي يصدرها المجمع.

مما يُرجِّح استفادة واضعي الكبير من معجم فيشر أو جزازاته، اتفاقُهما في عدد من الموادّ واتفاقهما في بعض الآراء التي رجّحها فيشر.

كما أن بعض الأعضاء الذين نظروا في معجم فيشـــر ومآله اقترحوا كيفيّة الاســـتفادة من عمله. إذ طرح أحمد الزيات العلاقة بين المعجم الكبير ومعجم فيشر للتساؤل، ورأى توحيد العملين في عمل واحد إذا كان ممكنًا، وذهب إلى أن الطريق إلى التوحيد بينهما تتمثّل بما يلي:

- مزج طريقة المعجم الكبير بطريقة فيشر القائمة على وجهاتِ نظرٍ سبع.
- إدخال الزيادات التي انفرد بها فيشر في المعجم الكبير.

- ترتيب الجزازات وإكمالها والاستفادة منها.

- تسجيل ذلك في مقدمة المعجم والتنويه بمجهود فيشر.

وتداولوا في رأي الزيات، وانتهوا إلى الموافقة على اقتراحات اللجنة[32].

أثر فيشر في المعجميّين العرب في دعوتهم إلى صناعة معجم تاريخيّ

من المعاجم التي سلكت المنهج التاريخيّ في معالجتها الألفاظ **معجم أكسفورد**، وهو أسبق من معجم فيشر، بل إن فيشر نفسه كان متأثرًا بغيره في صناعة معجمه، سواء كان تأثره **بمعجم أكسفورد**، أم بالمستشرق ف. هيرديكن، أم المستشرق توربيكه، على ثلاثة آراء سبق ذكرها في بداية الدراسة.

أمّا من دعوا إلى اقتفاء أثر فيشر في صناعة المعجم فهم كُثر، وأصبح المثل الأعلى في صناعة المعجم. ورأى عدد منهم أنّه المعجم الذي يلبي الحاجة القائمة، يستوي في هذه الدعوة بعض المستشرقين الذين أُعجبوا بمعجم فيشر فتبنوا الدعوة إليه، ومَنْ دعا من العرب إلى صناعة معجم تاريخيّ للعربيّة، تأثرًا بمعجم فيشر.

يبدو أثر معجم فيشر جليًّا لكونه بالعربيّة، لكنّنا لا نغفل أثر **معجم أكسفورد** في بعض الباحثين الذين درسوا علوم اللغة في الغرب.

مع أنّ التأثر بمعجم فيشر مستمرّ، فإنّي سأذكر بعض أوائل من دعوا إلى وضع معجم تاريخيّ:

- إسماعيل مظهر

كان يعمل في مجمع اللغة العربيّة حينما نقل فيشر جذاذات معجمه إلى المجمع للعمل فيه، بعد أنْ نال الموافقة عليه من المجمع، واختاره فيشر ليعمل معه، مع عدد من الباحثين لقراءة الكتب وجمع غريب الألفاظ، وجمع الشواهد في جذاذات خاصّة.

---

(32) محاضر الجلسات، الدورة (16)، الجلسة (29)، ص 326 - 330.

أشرف إسماعيل مظهر لمدّة عامين على هذا العمل، إلى أنْ سافر فيشر إلى ألمانيا في صيف 1939، ولـــم يعد لأن الحرب العالميّة الثانية قامت، وبقي في ألمانيا إلى أن مات.

عمَلُ إسماعيل مظهر في مشروع فيشر له أثر كبير في اقتناعه بحاجة العربيّة إلى معجم تاريخيّ، لكنّ أثر **معجم أكسفورد** يظهر جليًّا في البحث الذي أعدّه بعنوان «القواعد الأساســيّة في تأليف معجم لغويّ تاريخــيّ»[33]، وقدّمه إلى لجنة المعجم في مجمع اللغة العربيّة في عام 1939، ثم نشره في عام 1945، واستخلص القواعد التي ذكرها من مقدمة **معجم أكسفورد**، وهو دليل على أثر هذا المعجم في إسماعيل مظهر.

ثم نشر بحثًا آخر يحمل الدعوة نفسها، بعنوان «اللغة العربيّة وحاجتها إلى معجم لغويّ تاريخيّ»[34]، وعلّل دعوته باقتصار المعاجم العربيّة على المعاني الحقيقيّة دون المجازيّة أو الجديدة، وذكر أنه وقــع لكثير من اللغات الحيّة ما وقع للعربيّــة. وذكر ما حدث للإنكليزيّة ومعاجمهــا، إذ اقتصرت المعاجم في بداياتها على جمع المفــردات الغريبة دون ما هو معروف، ثم ســلك الأديب صامويل جونسون في معجمه طريقًا أخرى، إذ أثبت شواهد الألفاظ التي تؤدي المعنى المراد، ثم خطا اللغوي تشــارلز ريتشاردسون خطوة أخرى ببيان تاريخ الألفاظ اللغويّة، ثم كان تمام تلك المراحل ما وصل إليه **معجم أكســفورد** من تطوّر في هذا الميدان.

يتضح من تفصيل إسماعيل مظهر الحديث عن المعاجم الإنكليزيّة وذكره مقاطــع من مقدمة **معجم أكســفورد**، مدى الأثر الــذي كان للمعجم المذكور في مظهر الذي تبنّى الدعوة إلى معجم تاريخي للعربيّة، مع أثر عمله مع فيشــر في معجمه لمدة عامين. كأنّ أثَرَي المعجمين: **معجم أكســفورد** ومعجم فيشر

---

(33) إســماعيل مظهر، «القواعد الأساســيّة في تأليف معجم لغويّ تاريخيّ،» **المقتطف**، السنة 107، العدد 4 (1945)، ص 309–323.

(34) **المجلة** – العدد (40) السنة الرابعة، شوال 1379 (نيسان/ أبريل 1960)، ص 13–18.

متعادلان، بحيث أسهما في تبنّي إسماعيل مظهر الدعوة إلى معجم تاريخيّ.

- إبراهيم إبراهيم يوسف

كتب مقالة عن اللغة العربيّة والنهضة التي قامت في العصر الحديث بعد سبات طويل، ودعا إلى تجنيد علماء اللغة من عرب ومستشرقين لوضع معجم للعربيّة الفصحى ملائم للتطوّر العلميّ في العصر الحاضر[35].

أمّا عن صفات هذا المعجم فكان تأثّره بفيشر كبيرًا، إذ نقل من مقدّمة معجم فيشر صفات المعجم الذي يدعو إليه، وذهب إلى أنّ قسمًا ممن يُنتدَب لهذا العمل يتّجه إلى العمل مع فيشر في معجمه التاريخيّ للتعجيل بالفراغ منه، ويكونون على قدر كبير من العلم باللغة وعلومها، وإتقان اللغات الساميّة الأخرى، واللغات الأجنبيّة. ويعمل قسم آخر في وضع المعجم التاريخيّ الكبير الذي نصّ مرسوم المجمع على وضعه. ويظهر التأثر الواضح بفيشر في الدعوة إلى المعجم التاريخيّ، وفي الثناء الكبير الذي كالَه لفيشر وعمله، ودعوته إلى أن يكون المعجم الذي يضعه المجمع على غرار معجم فيشر.

- عبد الله العلايلي

تأثر بالاتجاه السائد في صناعة المعجم، وهو أن يكون معجمًا تاريخيًّا، فحاول تطبيقه في معجمه **المرجع**[36]، فأرّخ للألفاظ ودلالاتها بالإشارة إلى العصر الذي وُجدت فيه الكلمة أو المعنى أو الاستعمال.

- علي توفيق الحمد

في نهاية بحث طويل بعنوان «بطرس البستاني وجهوده المعجميّة» قدّم اقتراحات في شأن المعجم العربي، دعا في اثنين منها إلى وضع معجم تاريخيّ

---

(35) «معجم اللغة الضادي: أمنية تتحقق،» **المقتطف**، السنة 98، العدد 1 (1941)، ص 34-38.

(36) صدر الجزء الأول منه في عام 1963م عن مكتبة الفرح الحديثة في بيروت، ينظر: علي توفيق الحمد، «المعجم التاريخي العربيّ،» **مجلة المعجميّة**، العددان 5-6 (1989 - 1990)، ص 103.

يؤرّخ للكلمة وتاريخ ظهورها واستخدامها، وتطوّر معانيها... وجمع المادّة اللغويّة التاريخيّة من القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب العرب، لا من المعاجم القديمة[37].

ثم قدّم بحثًا طويلًا بعنوان «المعجم التاريخيّ العربيّ - مفهومه، وظيفته، محتواه» إلى ندوة «المعجم العربيّ التاريخيّ: قضاياه ووسائل إنجازه»، وفيه عرّف المعجم التاريخيّ من مصادر أجنبيّة ومصادر عربيّة، وذكر مفهومه لدى عدد من العرب والمستشرقين، وفصّل الحديث عن المعجم التاريخي العربيّ المنتظر[38].

- جمعيّة المعجميّة العربيّة بتونس

هذه الجمعيّة من أبرز الهيئات العلميّة العربيّة اهتمامًا بالمعجم العربيّ وقضاياه، وجاءت الدراسات المعجميّة التي صدرت عنها من أقوى الدراسات المعجميّة الصادرة من هيئة علميّة عربيّة، وأعمقها وأكثرها جِدّةً.

تصدر عنها مجلة تُعنى بشؤون المعجم، اسمها **مجلة المعجميّة**، تشتمل على دراسات عميقة.

اهتمت الجمعيّة بالمعجم التاريخيّ، وعقدت له ندوة عنوانها «المعجم العربيّ التاريخيّ: قضاياه ووسائل إنجازه» بتاريخ 14-17 تشرين الثاني/ نوفمبر 1989، دعت إليها نخبة من لغويّي البلدان العربيّة، نوقشت فيها أهمّ قضايا المعجم التاريخيّ، ونشرت بحوث الندوة في جزء خاص بها من المجلة[39].

---

(37) يظهر تأثره القوي بفيشر في مصادر مادته، إذ مال إلى أن تؤخذ من مصادرها الأصلية لا من المعاجم، ينظر: **في المعجمية العربية المعاصرة: وقائع ندوة مئوية أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني ورنحرت دوزي، تونس في 15، 16، 17 أفريل 1986** (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1987)، ص 332.

(38) انظر: **مجلة المعجميّة**، العددان 5 - 6 (1990-1989)، ص 95 - 146.

(39) «وقائع ندوة المعجم العربيّ التاريخي: قضاياه ووسائل إنجازه،» **مجلة المعجميّة**، العددان 5-6 (1990-1989).

ثم أصـــدرت الجمعيّة كتابًا خاصًا ببحوث الندوة، ســـمّته **المعجم العربيّ التاريخيّ**، طبعه «بيت الحكمة» - قرطاج.

جاء اهتمام الجمعيّة بالمعجـــم التاريخيّ والدعوة إلـــى أن يكون للعربيّة معجم تاريخيّ، لاقتناع أعضائها بأنها قضيّة لها صلة بتراثنا وحاضرنا ومستقبلنا، وأن المعجـــم أصبح ضـــرورة لا غنى عنهـــا، فهو ذاكرتنـــا اللغويّـــة والثقافيّة والحضاريّة.

رابعًا: المآخذ على فيشر في معجمه

1 - أوهامه

يظهر تمكُّن فيشر من العربيّة - وبالأخص في الكتابة - عند الاطّلاع على ما كتبه في المعجم وغيره، لكنّ فهم معانـــي الكلمات وإدراك دلالاتها الدقيقة لا يكاد أعجميّ يســـلم من الوهم فيه. وكما وقع بعض المستشـــرقين في توهّم تعدُّد المعاني لما يندرج تحت معنى واحد، وقَعَ فيشـــر في الوهم نفسه فجعلَ الدلالة الواحدة في ســـياقات مختلفة معاني عدة، وحين ننظر في تلك المعاني ندرك ذلك الوهم، فما ظنّه معاني عدّة هو في الحقيقة معنى واحد في ســـياقات عدّة، تربط بينها صورة معنويّة واحدة.

إليك بعض الأمثلة على أوهامه:

- ذكر معاني «أبَّ» ومنها:

أَبَّ أَبَّه: قصد قصدَه.

أبَّ فلانًا: قصده (ص 25).

الواضح أن المعنى واحد للفعل وهو «قَصَـــد»، لكنّه في الأوّل غير متعدٍّ، وفي الثاني متعدٍّ إلى مفعول.

- فرّق بين المشـــتقات المرتبطةِ بصيغةٍ واحدة، بسبب عدم إدراكه الرابط بينها، مثل:

في مـادّة «أبد»: ذكـر كلمـة «أَبَـد» (ص 37)، وذكر بعدها عـددًا من المشتقات، ثم ذكر «أَبَدِيّ، وأَبَدِيّة» (ص 44)، وهما منسوبتان إلى «أبد».

ذكر الفعل «أَبَّد» (ص 33)، ثم ذكر اسم المفعول منه «مُؤَبَّد» (ص 53).

ذكر الفعل «تأَبَّد» (ص 34)، ثم ذكر اسم الفاعل منه «مُتأَبِّد» (ص 53).

2 - تعديد المعنى الواحد

من الأمثلة عليه في معجم فيشر ما يلي:

- ذكر «آبِد» وذكر من معانيه: اسـم الفاعل من «أَبَـدَ»: مقيم بالمكان غير بارح له.

وذكر اسم الفاعل من «أَبَدَ» أيضًا، وتحته ثلاثة معانٍ فرعيّة:

أ - وحش يلزم البيداء مستوحش ومستنفر عن الناس.

ب - بهائم توحّشت ونفرت من الأنس كالوحش.

جـ - وحشيّ، مستوحش، شارد للمعاني المجازيّة (ص 45-48).

وهي اسـم فاعل من «أَبَدَ»، فالمعنى الأوّل اسـم فاعل من «أَبَدَ» للإقامة وطول المدّة، والمعنى الثاني بفروعه «أ، ب، ج» اسم فاعل من «أَبَدَ» للتوحّش كما سـبق ذكر معانيه في بداية المادّة، ولذا فهو عدّدَ معنـى واحدًا إلى معانٍ عدّة.

- ذكر معنى «أبد» وهـو الدهر الطويل غير المحـدّد (ص 37)، ثم ذكر معنـى ثانيًا وهو الدهر مطلقًا (ص 42)، ثم معنـى ثالثًا وهو ذو «ذات» أبد أي دائم «دائمة» نقلًا عن لين، واستشهد بكلام عبيد بن عمير: «الدنيا أمَد [أي ذات أمد] والآخرة أبَد [أي ذات أبد]» (ص 42-43)، ولا يخفى أنّ المعاني الثلاثة تعود إلى معنى واحد.

3 – من مزايا عمل فيشر

لنكون منصفين يحسن بعد عرض بعض المآخذ على فيشر أن نذكر بعض مزايا أعماله، فمن تلك المزايا:

أ – اتساع ثقافته في الميدان الذي يدرسه

يظهر هـذا الأمر جليًّا في ما ظهـر من أجادته عددًا من اللغات السـاميّة، إلى جانب معرفته المصادر اللغويّة، وهو مـا مكّنه من معرفة أصول الكثير من الألفاظ التي انتقلت من لغةٍ إلى أخرى، والاستعانة بذلك للتأريخ للألفاظ.

ب – اهتمامه بالشواهد اللغويّة

تأتي بعض معاجم المستشـرقين العربيّة على طريقة معاجمهم في لغاتهم، فالشاهد اللغوي أساس بنائه، بل هو العنصر الرئيس فيه، ومنه تنطلق المعاني.

لذا لا عجب أن تبلغ بطاقات فيشـر التي جمعها لمعجمه الذي كان يسعى إلى صنعه مليون بطاقة، وجمع 575 شاهدًا على استخدام كلمة «كلّ»، و587 شـاهدًا على كلمة «كان»، و17700 إحالة إلى الأخطل وحـده[40]. وكذا في الجزء المطبوع من معجمه، اعتمد في إيراد المعاني على سـرد الشواهد عليها، ولا حاجة إلى التمثيل عليها.

ج – ترتيب المشتقات تحت المداخل

أي ترتيب المشـتقّات بحيث تأتـي منتظمة، وهو ما يسـهّل العثور عليها بسرعة عند معرفة منهج المؤلّف في ترتيبها.

استفاد المستشرقون في ترتيبهم المشتقات من ترتيبها في معاجم لغاتهم، وحين نوازن بين المعاجـم العربيّة القديمة ومعاجمهم في هذه المسـألة نجد

---

(40) ينظر: أحمد شـفيق الخطيب «من قضايا المعجميّة العربيّـة المعاصرة،» في: **في المعجمية العربية المعاصرة**، ص 621.

أن الغالب على معاجمهم التزام ترتيب يرتضيه أصحابها، أما المعاجم العربيّة فيغلب عليها إيراد المشتقات من دون ترتيب، وهو ما يسبّب صعوبة العثور على المراد فيها.

الترتيب الشائع عندهم هو البدء بالأفعال ثم الأسماء، وتقديم الأفعال المجرّدة ثم المزيدة، ثم الأسماء المجرّدة ثم المزيدة. وسبق ذكر طريقة ترتيب المشتقات عند ذكر أسس المعجم لديه[41].

خاتمة

بعد عرض منهج فيشر في معجمه باختصار، وبعد عرض مدى تطبيقه ذلك المنهج فيه، يحسن عرض ما يُعَد نتائج ظهرت من هذه الدراسة:

- **عمق تجربة فيشر** وما قدّمه في ميدان الدراسة المعجميّة العربيّة من ريادة وجرأة، وتمثّلت تجربته في مشروعه لصناعة معجم تاريخيّ للعربيّة.

- **اعتماد فيشر على النصوص الأصليّة** في الكتب العربيّة المختلفة - للاستشهاد على المعاني - لا على المعاجم العربيّة، وذلك حين رجع إلى كتب النصوص مثل كتب التاريخ والرحلات والأدب وغيره، ولم يرجع إلى المعاجم العربيّة إلا في مواضع قليلة.

- **التأثير المتبادل بين العرب والمستشرقين** وغلبة أثر المستشرقين في ما يخصّ مناهج البحث، فظهرت لنا مناهجهم في صناعة المعجم، ممثلةً بمعجم فيشر في هذا البحث، وظهر لنا مدى تأثّر اللغويين العرب بها حين أصبحت شائعة بينهم.

كان ذلك بعض ما ظهر لي في دراسة عمل فيشر، ما يُعَد من النتائج العامّة، ويحسن بنا الاستفادة مما يناسبنا منها، ويمكنني الخروج بتوصيات منها:

---

(41) انظر: فيشر، **المعجم اللغويّ التاريخيّ**، المقدمة، ص 28 - 29، ولمعرفة أوزان المشتقات عند المستشرقين وترتيبها، انظر: فيشر، «تقرير خاصّ بطريقة تأليف المعجم التاريخي الكبير للغة العربية،» ص 3 - 36، وذكر فيشر في هذا البحث تسعين وزنًا من أوزان الأسماء مضبوطة بالشكل ومرتّبة.

- في ميـدان صناعة المعجم التاريخـي تبدو أهميّة **الاسـتفادة من نظرة فيشـر الدقيقة عند معالجة الألفاظ في المعجم**، وأهمها طريقته المعتمدة على الوجهات السـبع عند شـرح الكلمات، وتتأكّد لنا أهميّة الاسـتفادة من نظرة الأعجميّ إلى لغتنا وإبصاره ما لا يبصره العربـّي فيها؛ ذلك أن الأعجميّ ينتبه إلى ما لم يعتدْ عليه في لغته، وهو ما يمكن أن يكون مفيدًا في الدراسة.

- أهميّة وضع **منهـج دقيق لكل مراحل العمل قبل الشـروع في المعجم التاريخيّ** لتجنّب ما وقعت فيه بعض المحاولات من أخطاء، مثل محاولة فيشر في معجمه.

- وجوب الاهتمام **بدراسـة جهود المستشرقين وعرضها للتحليل والنقد**، لاكتشاف جوانب الإجادة فيها للاسـتفادة منها، والعناية بالوقفات القيّمة التي يقفها المستشرقون في بعض أعمالهم والتفاتهم إلى ما لا يلتفت إليه العربيّ.

وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

كتب

ألمانيا والعالم العربي: دراسـات تتناول الصلات الثقافيـة والعلمية والفنية بين الألمان والعرب منذ أقـدم العصور إلى أيامنا هذه. حققـه بالألمانية هانز روبرت رومير؛ ترجمهـا إلى العربية وقدم لها مصطفى ماهر؛ شـارك في الترجمة كمال رضوان. بيروت: دار صادر، 1974.

بدوي، عبد الرحمن. **موسوعة المستشرقين**. ط 2. بيروت: دار العلم للملايين، 1989.

جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية. **المعجم الكبير**. ج 1. القاهرة: دار الكتب، 1970.

ـــــــ . **المعجم الوسيط**. ط 2. إستنبول: دار الدعوة، 1986.

الحمزاوي، محمّد رشاد. **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مناهج ترقية اللغة تنظيرًا ومصطلحًا ومجمعًا: اللسانيات العربية المطبقة في القرن العشرين**. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1988. (السلسلة الجامعية)

العقيقي، نجيب. **المستشـــرقون**. 3 ج. ط 4 موســعة. القاهرة: دار المعارف، 1980-1981.

العلايلي، عبد الله. **المرجع**. ج 1. بيروت: مكتبة الفرح الحديثة، 1963.

عمر، أحمد مختار عبــد الحميد. **البحث اللغوي عند العــرب**. ط 4. القاهرة: عالم الكتب، 1982.

فوك، يوهان. **تاريخ حركة الإستشراق: الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشــرين**. تعريب عمر لطفي العالم. دمشــق: دار قتيبة، 1996.

في المعجمية العربية المعاصرة: وقائع ندوة مئوية أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني ورنحرت دوزي، تونس في 15، 16، 17 أفريل 1986. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1987.

فيشــر، أوغســت. **المعجم اللغويّ التاريخيّ**. القاهرة: مجمــع اللغة العربية، 1967.

مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا، 1932-1962. 3 ج. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1963-1966.

ج 1: إبراهيم مدكور، **ماضيه وحاضره** (1964).

دوريات

الحمد، علي توفيق. «المعجــم التاريخي العربيّ». **مجلــة المعجميّة**: العددان 5-6، 1989-1990.

الحمزاوي، محمد رشـــاد. «تاريخ المعجم التاريخي العربـــي (متع) في نطاق العربية: المبادرات الرائـــدة». **مجلة المعجميّة**: العـــددان 5-6، 1989-1990.

فيشـــر، أوغســـت. «تقرير خاصّ بطريقة تأليف المعجم التاريخـــي الكبير للغة العربية». **المقتطف** (الملحق): السنة 114، العدد 3، 1949.

مظهر، إســـماعيل. «القواعد الأساســـيّة في تأليـــف معجم لغـــويّ تاريخيّ». **المقتطف**: السنة 107، العدد 4، 1945.

ـــــــ. «اللغة العربيّة وحاجتها إلى معجم لغويّ تاريخيّ». **المجلة**: الســـنة 4، العدد 40، نيسان/ أبريل 1960.

«معجم اللغة الضادي: أمنية تتحقق». **المقتطف**: السنة 98، العدد 1، 1941.

المغربي، عبد القادر. «معجم الدكتور أ. فيشـــر: وصفه ونقده». **مجلة المجمع العلميّ العربيّ**: السنة 24، العدد 4، 1949.

«وقائع نـــدوة المعجم العربـــيّ التاريخي: قضاياه ووســـائل إنجـــازه». **مجلة المعجميّة**: العددان 5-6، 1989-1990.

هذا الكتاب

يعتقد كثيرون أن اللغة العربية هي الإبداع الأبعد أثرًا في تاريخ العرب القديم والوسيط، وهي، لا ريب في ذلك، إحدى أهم الركائز الحضارية للعرب على الرغم من التراجع المتمادي للحضارة العربية منذ سقوط بغداد في سنة 1258 ميلادية. وقد ظهر، حتى في ما يسمى "عصر الانحطاط"، جهد معجمي كبير مثل **لسان العرب** لابن منظور، و**القاموس المحيط** للفيروزأبادي، و**تاج العروس** للزبيدي، الأمر الذي يشير إلى مركزية اللغة في الحياة العربية. وفي هذا الميدان المعرفي تراكم بالتدريج جهد جبار لتحديث هذه اللغة وإخراجها من الوهن الذي أصابها طوال عهود، لكنها ما برحت تعاني القصور المعجمي قياسًا على اللغات العالمية الحية كالإنكليزية على سبيل المثال. وهذا الكتاب الذي قدم له الدكتور عزمي بشارة وساهمت فيه مجموعة من الباحثين اللغويين من لبنان وسورية والمغرب وتونس وموريتانيا ومصر والأردن والسعودية، يُضاف إلى كتب أخرى مثل **اللغة والهوية** ليجعل هذه المسألة من الشواغل الفكرية الرئيسة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

المؤلفون المساهمون

بسام محمود بركة
حامد السحلي
حسن حمزة
رشيد بلحبيب
عبد الحق لخواجة
عبد الرزاق بنور
عبد العزيز بن حميد الحميد
عبد العلي الودغيري
عبد المجيد بن حمادو
عبد المحسن بن عبيد الثبيتي
عز الدين البو شيخي
عز الدين مزروعي
عودة خليل أبو عودة
محمد رقاس
محمد العبيدي
محمد ولد عبد الله ولد بياه
المعتز بالله السعيد طه

السعر: 16 دولارًا

ISBN 978-9953-0-2984-9

9 789953 029849

المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies